

بنك التأمين، استراتيجيات لمواجهة التحديات

أ. بن زكورة لعونية : عضوة في مخبر م.ص.م بجامعة معسكر

د. عدوكة لخضر: رئيس فرقة الطرق الكمية في مخبر م.ص.م بجامعة معسكر

ملخص:

شهدت الأسواق المالية العالمية تحولات هامة على مستوى الصناعة المالية والمصرفية وهو ما دفع بالمؤسسات البنكية إلى تبني استراتيجيات مختلفة لمواجهة هذه التحديات. تمثلت التطورات المالية في التغيرات العميقة التي شهدتها الصناعة المصرفية نتيجة التحرير المالي بقطبيه حذف الحواجز الجغرافية على تحركات رؤوس الأموال وإعادة تنظيم اللوائح والتشريعات البنكية، بالإضافة إلى عولمة الأسواق والتطور في مجال المعلومات والاتصال. ساهمت العولمة المالية في تغيير وتطوير النشاط المصرفي ليشمل مجالات أخرى غير مصرفية كمجال التأمين.

الكلمات المفتاحية: التأمين، الوظائف البنكية

Résumé

Les marchés financiers mondiaux ont connu des changements importants affectant l'industrie financière et bancaire, ce qui a incité les institutions bancaires à adopter des stratégies diverses pour faire face aux défis. Les évolutions sont les changements profonds qu'a connus l'industrie bancaire et financier et ce du fait de la libéralisation financière (bipolaire : le décloisonnement et b la dérèglementation) ainsi que la globalisation des marchés et l'évolution des technologies de l'information et de la communication. La globalisation financière a joué un rôle important dans le développement des activités bancaires pour atteindre d'autres domaines non bancaires notamment le domaine des assurances.

Mots-clés: assurance, l'évolution des métiers de la banque

مقدمة

كان للتغيرات الاقتصادية العالمية انعكاسا بارزا على تطور أداء البنوك وأعمالها وقد تركزت هذه التغيرات العالمية في العديد من الاتجاهات مثل تزايد الاتجاه نحو العولمة المصرفية و التحرير المصرفي، ومن ثم تبني استراتيجيات مختلفة لمواجهة هذه التحديات. وعلى هذا الأساس لوحظ تسارع عمليات الاندماج المصرفي وتوجه البنوك نحو الصيرفة الشاملة، الأمر الذي استوجب على البنوك التطوير والتنوع في وظائفها بالإضافة إلى إدخال وظائف أخرى جديدة نذكر منها وظيفة بنك التأمين

أدت عملية إعادة هيكلة الصناعة المصرفية والعولمة المالية إلى زيادة الانفتاح والتحرير المالي مما سمح بتكوين تكتلات مالية لمواجهة حدة المنافسة العالمية في القطاع المالي. تشكلت هذه التكتلات نتيجة للتقارب و الاندماج الذي حدث بين البنوك فيما بينها أو بين البنوك وشركات التأمين مما سمح بظهور ما يسمى ببنك التأمين la bancassurance .

تعتبر هذه الظاهرة ترجمة لتلاشي الحواجز بين المنتجات البنكية ومنتجات التأمين، وأخذت في الظهور بداية سنوات الثمانينات حيث تنطلق من فكرة بسيطة تتمثل في اتفاق شركة التأمين مع شبكة بنكية من أجل توسيع حظوظها في بيع منتجات التوظيف، انتشرت ظاهرة بنك التأمين في أوروبا وبالخصوص في فرنسا.

الإشكالية الرئيسية: على أي أساس أخذت ظاهرة بنك التأمين في النمو؟

فرضية البحث: تعد ظاهرة بنك التأمين نتيجة لترابط الوظائف البنكية مع الوظائف التأمينية في ظل سوق مالي ومصرفي متجدد.

أهداف البحث: تهدف دراستنا إلى إسقاط الضوء على إحدى النتائج الهامة لتغيرات الساحة المصرفية والمالية، والتي كانت نتيجة للتحرير المالي والعولمة المصرفية، وهي ظاهرة بنك التأمين.

منهجية البحث: تعتمد منهجية بحثنا هذا على المسح المكتبي والالكتروني لمختلف المراجع سواء باللغة العربية أو بالفرنسية، وذلك بهدف إلقاء الضوء على إحدى الظواهر الناتجة عن تطور الساحة المالية والمصرفية والتي كانت نتيجة لتلاقي النشاط المصرفي ونشاط التأمين. تركز منهجيتنا حول وصف الظاهرة من خلال تعريفها وإبراز تاريخ نشأتها وسبب ظهورها من جهة، وإعطاء بعض الإحصائيات حول تطور الظاهرة على المستوى العالمي من جهة أخرى

تقسيمات البحث: من خلال الإشكالية الرئيسية يتم تقسيم البحث إلى:

أولاً: الإطار النظري لظاهرة بنك التأمين

ثانياً: المحاور الاستراتيجية لبنك التأمين

ثالثاً: عوامل تقارب الوظائف البنكية والوظائف التأمينية

رابعاً: تحديات بنك التأمين.

أولاً: الإطار النظري لظاهرة بنك التأمين

أدى التعاون بين المؤسسات البنكية وشركات التأمين إلى ظهور أرقام أعمال ضخمة أخذت حصة هامة من السوق خصوصاً في فرنسا وذلك في مجال التأمين على الحياة assurance-vie (1) ساعدت هذه الظاهرة على ظهور بنك التأمين والذي ينشأ إما بمراقبة مؤسسة بنكية لشركة التأمين أو مشاركة شركة التأمين للمؤسسة البنكية في رأس المال.

1- تعريف بنك التأمين la bancassurance: يمكن تعريف بنك التأمين كما يلي (2)

↳ يعتبر بنك التأمين كوظيفة توزيع التأمين في شبابيك بنكية ، غير أن هذا التعريف يضم عدة عقبات وهي :

- العراقل المرتبطة بمجال وظيفة توزيع التأمين في الشبكة البنكية.

- العراقل المرتبطة بعدم توضيح ما إذا كانت منتجات التأمين توزع من طرف المؤسسة البنكية أو من طرف

فروعها

- العراقل المرتبطة بعدم احتواء متعاملي التوزيع الكبار.

↳ يعتبر بنك التأمين كصيغة أو طريقة لتوزيع منتجات التأمين في الشبابيك البنكية والمؤسسات المالية ومختلف الفروع المالية.

يمكن اعتبار خلق التجمعات المالية في شكل بنك التأمين إذا تمت المشاركة بين المؤسسات البنكية وشركات التأمين ويضم الهيكل الجديد جزئين من جهة ضم رأس مال البنك مع هيئة التأمين ومن جهة أخرى يتم توزيع منتجات الهيكل الجديد عن طريق شبابيك كل من البنك وشركة التأمين معا .

وبمفهوم مبسط ، يمكن القول أن بنك التأمين هو توزيع المنتجات التأمينية من خلال شبكات بنكية وبالتالي فإن بنك التأمين هو عبارة عن مجموعة من الخدمات المالية التي تشمل الخدمات البنكية والخدمات التأمينية على حد سواء .

2- تاريخ ظهور بنك التأمين:

بدأت ظاهرة بنك التأمين في البروز والنمو نتيجة تلاشي الحدود بين مؤسسات التأمين والبنوك وذلك في المتغيرات المالية الجديدة. ولقد بدأت البنوك في توزيع المنتجات التأمينية القريبة من النشاط البنكي ولا سيما منتجات التأمين على الحياة.

يعتبر نموذج بنك التأمين ظاهرة قديمة خصوصاً في فرنسا ، فلقد ظهرت تطبيقاته على إجمالي منتجات التأمين عموماً وبالأخص في مجال التأمين على الحياة ، غير أن هذا الأخير لم يقتصر تطبيقه في فرنسا فحسب وإنما توالى أهمية تطبيقه في باقي الدول تباعاً . ولقد أظهرت دراسة لـ SCOR كيفية انتشار نموذج بنك التأمين في أوروبا:

فرنسا: كانت من الأوائل في مجال خلق بنك التأمين كاستراتيجية جديدة في بداية 70 من خلال حصول

ACM(Assurance du Crédit Mutuel-vie) et IARD على اعتماد ، أثر في تاريخ التأمين آنذاك، وقد تمحورت

الفكرة حول إرضاء الزبائن من خلال توفير خدمات التأمين في الشبابيك البنكية وبعد 15 سنة من ذلك أصبحت العلاقة

بين مؤسسة التأمين والبنوك تسمى ببنك التأمين la Bancassurance (3). أما في 1971، فقد قام Le credit

Lyonnais بشراء Le Groupe Médicale لفرنسا ، كما قام بإمضاء اتفاقية تضمن حقوق التوزيع لخدمات التأمين

على الحياة لصالح Le credit Lyonnais .

اسبانيا: هي من ثاني الدول التي انتهجت استراتيجيات بنك التأمين بداية من سنوات 80 ، وذلك من خلال شراء

Groupe Banco De Bilbao لأغلبية الحصص شركة التأمين EUROSEGUROS.SA وذلك بعد الإصلاح البنكي

الإسباني سنة 1991 أين سمح ببيع خامات التأمين على الحياة في البنوك. حالياً أصبحت بنوك التأمين تحز على ثلث

الحصة السوقية ، ومن أشهر هذه المؤسسات نجد: BBVA , VIDA CAIXA , SHC SEGUROS, A SERVAL, MPFRE VIDA (4) .

بلجيكا: تم إنشاء أول بنك تأمين من خلال أول مؤسسة تأمين بلجيكية مع Général de Banque لخلق مؤسسة ALPHA LIFE وبعد عام من ذلك قامت كل من شركة التأمين الأيرلندية AMEV N.V بالإتحاد مع بنك VSB من خلال تجميع وظائفهما وفي نفس السنة انضم إلى هذا الاتحاد مجموعة AG ليتم بذلك أول اندماج عابر للحدود وبموجبه تم خلق مجموعة FORTIS (5).

أما في باقي الدول: فالاهتمام باستيرراتيجية بنك التأمين جاء لاحقا، كما هو الأمر في ألمانيا وإيطاليا وآسيا ولاسيما كوريا أين انطلق هذا النوع من الاندماجات بين مؤسسة التأمين والبنوك ابتداء من سنة 2003. تركز استيرراتيجية هذا النوع من المؤسسات حول:

- الانتشار في بلدان لم تعرف بعد تجربة بنك التأمين ومثال ذلك خطة FORTIS و CARDIF التي تتمركز حاليا في أكثر من 28 دولة.
- اتحاد شركات التأمين مع مؤسسات مصرفية كبيرة لتقديم خدمات التأمين في الشبايبك البنكية.

ويمثل الجدول التالي طرق انتشار هذا النوع من الاستراتيجيات (6)

جدول 1: طرق انتشار الاستيرراتيجية بنك التأمين

الوقت الراهن	مرحلة التوزيع 2000-	مرحلة النضج 1985-	مرحلة البداية 1975-
	2005	2000	1985
إعادة الشراء	التحالف من أجل الشراكة	التوسع والنمو الخارجي	التعاون الخارجي/ وخلق الفروع الداخلية
	استيرراتيجية التخصيص	اندماج الخدمات	استيرراتيجية التوزيع البسيط

3- أسباب ظهور بنك التأمين :

كانت للتغيرات الكبيرة والهائلة في المجال المالي والمصرفي الأثر البارز على واقع البنوك، والتي تمثلت في التطورات الواسعة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، تغير هيكل السوق وتوالي الاختراعات المالية بالإضافة إلى إعادة تنظيم التشريعات والقوانين لمسايرة هذه التحولات.

إن أهم العوامل التي ساهمت في تغيير هيكل السوق هي دخول مؤسسات بنكية جديدة ومؤسسات غير بنكية إلى السوق المصرفي والمالي و بالتالي زيادة حدة المنافسة بين مختلف هذه المؤسسات فيما يخص السعر ، فوائد الأصول أو الخصوم أسعار العمليات (السحب ، الدفع ، معرفة الرصيد ، مصاريف الاستشارات و السمسرة المالية العمولات ، تكاليف المنتجات والعمليات ..إلخ) بالإضافة إلى المنافسة في مجال توفير الشروط اللازمة لحماية العميل ومتابعة احتياجاته من خلال البحث المتواصل في مجال الإبداع المالي. إن طبيعة الترابط بين المنتجات البنكية والتأمينية المقدمة للزبائن سمحت لمؤسسات التأمين بتطوير أنشطة بنكية لتلبية بعض حاجيات القطاع البنكي وبالتالي نمو وتطور نموذج بنك التأمين. تكمن أسباب ظهور هذا النموذج فيما يلي (7):

- الطبيعة التكاملية للمنتجات البنكية والمنتجات التأمينية
- البحث عن تخفيض التكاليف داخل الهيئة المالية (بنك المعطيات - التوزيع - التكاليف التقنية) وتخفيض التكاليف يكون من خلال البحث عن اقتصاديات الحجم .

اقتصاديات الحجم : تتمثل في إدخال وتوسيع حجم المنتجات المعروضة وهنا تستطيع مؤسسات التأمين و البنوك من خلال اجتماعها انتاج منتجات بسعر تنافسي مقارنة بمنتجات قادمة من عدة عارضين ، ولكي يتم تعريف اقتصاديات الحجم يمكن التأكيد على (8):

$$c(x,y) < C(x,0) + (0,y)$$

- $C(x,y)$ هي عبارة عن التكاليف الدنيا لمؤسسة بإنتاجها لوحة x والوحدة y مع وفي نفس الوقت.
 $C(x,0)$ هي عبارة عن التكاليف الدنيا لمؤسسة بإنتاجها للوحدة x فقط.
 $C(0,y)$ هي عبارة عن التكاليف الدنيا لمؤسسة بإنتاجها للوحدة y فقط
 أدت استراتيجية التأمين الى :

- التقارب بين البنوك ومؤسسات التأمين على ظهور وتطور البنوك الشاملة.
- تطور بنك المعطيات فيما يخص العملاء والصورة التجارية للبنك.
- تطوير العلاقة بين العميل والبنك من خلال توفر وتنوع الخدمات المطروحة وكذا انخفاض تكاليفها

ثانيا: المحاور الاستراتيجية لبنك التأمين

إن عملية بناء أو تكوين نموذج بنك التأمين يتطلب مجموعة من المعطيات تسمح بالتقارب بين المؤسسة البنكية والمؤسسة التأمينية ، مع العلم أن البنوك تقوم بعملية توزيع المنتجات التأمينية لكن ليس بمقدورها إنتاج هذه المنتجات ومن ثم يجب على البنك اختيار إستراتيجية للتكامل مع المؤسسة التأمينية.
 هذه الاستراتيجيات قد تكون : شراء مؤسسة تأمينية ، إنشاء مؤسسة تأمينية خاصة بالبنك ، عقد تحالف حالي مع مؤسسة تأمينية ، أو عقد اتفاقية لتوزيع المنتجات التأمينية .
 إن اختيار نموذج بنك التأمين لإستراتيجية معينة يعتمد على مدى التقارب بين الوظائف البنكية و الوظائف التأمينية وبالتالي إمكانية تخفيف تكاليف المنتجات المقترحة على الزبائن و بالتالي التنوع في المنتجات (التأمين على الحياة، التأمين على الأضرار ومختلف التأمينات في غير الحياة) الشيء الذي يساعد على تدويل نموذج بنك التأمين.

جدول 2 : نماذج بنك التأمين (9)

مجموعة من الخدمات المالية	التحالف الاستراتيجي	اتفاقية التوزيع
إمكانية التكامل في خدمات العمل	درجة أكبر من التكامل في تطوير المنتجات والخدمات المالية	-يقوم البنك بتوزيع منتجات التأمين مقابل عمولة
تنوع الخدمات المالية	توفر بنك المعطيات وإمكانية التبادل	استثمار محدود
القدرة على تحقيق التكامل الكلي في المنتجات		
درجة التكامل		

1- أنواع بنك التأمين:

يمثل بنك التأمين الهيئة التي تقوم بتقديم مجموعة من الخدمات ضمن شبكة ضخمة وبطريقة متنوعة وذلك استجابة لمتطلبات العملاء ويتعلق الأمر مثلا بالتأمين على الحياة، التأمين على غير الحياة والتأمين على الاستثمارات وغيرها من الخدمات التي تضمن ولاء العملاء وذلك بالاعتماد على استعمال الوسائل الحديثة للاتصال. إن تطور هذا النوع من الاستراتيجيات كان نتيجة للتطور في اللوائح والتشريعات البنكية من جهة وتطور عادات المتعاملين من جهة أخرى.
 بالاعتماد على مكان تطور بنك التأمين يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من خلال توضيح مميزاته والتحديات التي تواجهه. ويوضح الجدول التالي الأنواع الثلاثة لنمو بنك التأمين

جدول 3 : مراحل تطور أشكال بنك التأمين (10)

المفهوم	المزايا	العراقيل	البلد الأصل للنموذج
يلعب البنك دور الوسيط لصالح شركة التأمين	بداية منتعشة للعمليات بدون أي استثمار في رأس المال	البداية في وظائف جديدة مع يؤدي الخوف من الابتعاد عن الوظائف الأصلية	الوم.أ، اليابان، ألمانيا بريطانيا وكوريا الجنوبية
بنك يعمل مع شركة أو أكثر	تحويل المعرفة	صعوبة التسيير على	إيطاليا ، اسبانيا، البرتغال

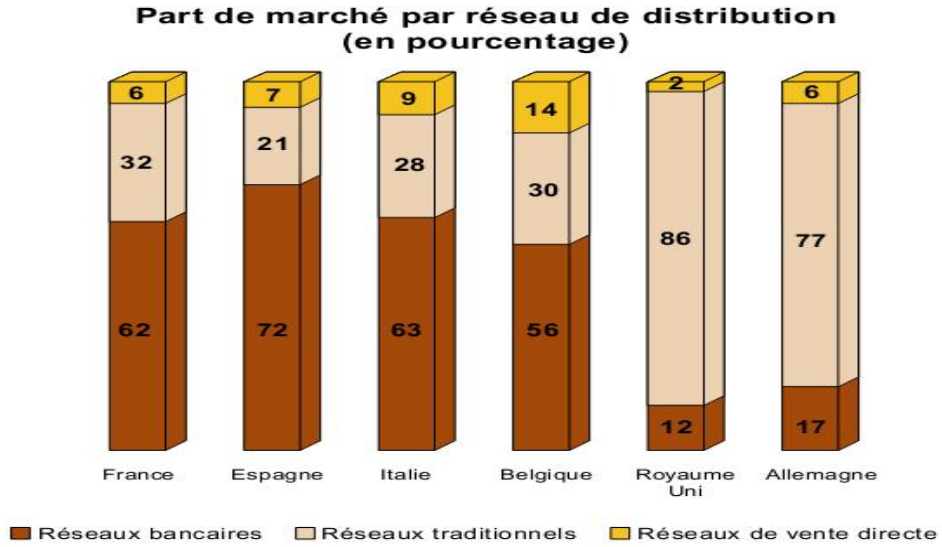
بنك التأمين، استراتيجيتها لمواجهة التحديات

وكوريا الجنوبية	المدى الطويل		للتأمين	
فرنسا، اسبانيا، بلجيكا وبريطانيا	ارتفاع مستوى الاستثمار	التحكم في ثقافة المؤسسة	خلق الفروع	الشراكة الكلية

من خلال الجدول نلاحظ أن المراحل التي مرت بها نشأة بنك التأمين كانت بداية عن طريق عقد بين شركة التأمين والبنك لتوزيع خدمات التأمين حيث ظهر البنك كوسيط من خلال شبائكه، لتتطور العملية فتأخذ شكل عقد اتفاق بين البنك وشركة أو أكثر للتأمين ينص على توزيع خدمات التأمين في الشبائك البنكية، ثم في الأخير نصل إلى النموذج الحالي والذي يتبلور في الشراكة الكلية بين البنك وشركة التأمين لتكوين كيانات ضخمة تعمل في مجال التأمين كما تعمل في مجال الصيرفة.

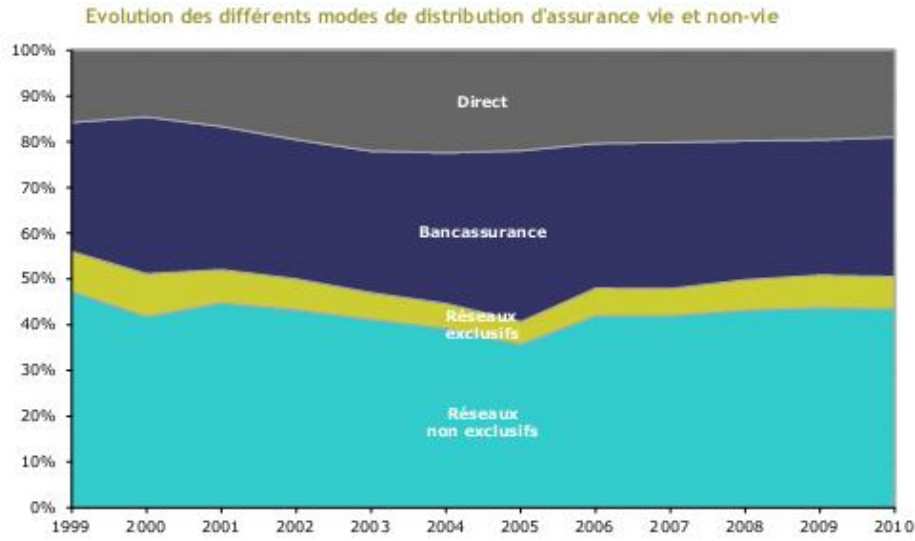
ساعد التقارب بين الوظائف البنكية و وظائف التأمين على توسع الحصة السوقية لبنك التأمين في العديد من الدول وهذا ما يوضحه الشكل التالي(11)، أين يتوسع استخدام الشبائك البنكية لتوزيع خدمات التأمين في كل من فرنسا بنسبة 62%، اسبانيا 72% واطاليا بنسبة 63%، في حين تبقى بريطانيا وألمانيا تعتمد على شبكات التوزيع التقليدية بنسب 77%، 86% على التوالي.

شكل 1: توزيع الحصة السوقية لبنك التأمين في الدول الأوروبية



أما فيما يخص تطور حصة بنك التأمين في توزيع الخدمات التأمينية فقد شهدت تطورا هي الأخرى وهذا ما يوضحه الشكل التالي(12)، من خلال تطور حصة بنك التأمين في توزيع الخدمات التأمينية بنسبة تتراوح ما بين 55%- 85% مقارنة مع القنوات الأخرى، الشبكة الخاصة ما بين 49%- 58% للفترة الممتدة ما بين 1999-2010.

شكل 2: يوضح تطور توزيع الخدمات التأمينية



2 مزايا خلق نموذج بنك التأمين

تكن مزايا بنك التأمين في العلاقة الموجودة بين المؤمن (l'assureur)، البنك، المستهلك (العميل) والمشرع كما يلي:

↳ **المزايا المتعلقة بالمؤمن (l'assureur)** : بفضل نموذج بنك التأمين يستطيع المؤمن توسيع قاعدة العملاء القائمة على أساس التقارب بين الوظائف البنكية و وظائف التأمين، كما يتم اعتماد تنوع قنوات التوزيع لخدمات التأمين والابتعاد عن التوزيع الكلاسيكي وذلك بالاستفادة من وضعية البنك وصورته لدى المتعاملين معه وبالتالي زيادة الثقة في خدمات التأمين المطروحة على مستوى الشبائيك البنكية.

يحقق هذا النموذج تخفيض في تكاليف توزيع الخدمات كون أن خدمات التأمين والخدمات المالية توزع في نفس الشبائك (البنك) مقارنة مع الشبائك الوحيد (التوزيع التقليدي لخدمات التأمين).

↳ المزايا المتعلقة بالبنوك : تتمثل في (13)

- تحقيق تدفقات مالية جديدة من خلال نموذج بنك التأمين بالاعتماد على سياسة تنوع الخدمات المعروضة على الزبائن.
- يصبح النك من خلال هذا النموذج سوق كبير، يعمل على تلبية حاجيات العملاء سواء كانت مالية أو خاصة بالتأمين.

- تخفيض التكاليف، باعتبار أن موظف البنك هو من يقوم بتوزيع خدمات التأمين.

↳ **المزايا المتعلقة بالمستهلك**: تكمن المزايا الممنوحة من طرف بنك التأمين للمستهلك في تسهيل المعاملات واختصار الوقت بالإضافة إلى تخفيض التكاليف مقارنة مع قنوات التوزيع الكلاسيكية.

↳ **المزايا المتعلقة بالمشرع**: هناك من يرى أن نموذج بنك التأمين وسيلة للمؤسسات المالية من أجل تقليص خطر الائتمان (le risque systémique) باتباع سياسة التنوع في الموارد وهناك من يرى العكس.

ويمكن تلخيص مزايا بنك التأمين من خلال الجدول التالي (14)

جدول 4: مزايا بنك التأمين

المزايا الخاصة بالبنك	المزايا الخاصة بالمؤمن
الحصول على دخل كبير وثابت	التعامل مع زبائن البنك
اتساع قاعدة زبائن	أقل تبعية لشبكات العملاء
الاحتفاظ بالزبائن	الاشتراك مع البنوك في الأفق
انخفاض رأس المطلوب	التطوير الأكثر الفعالية للمنتجات
تقديم عروض تنكيف مع متطلبات الزبائن	الدخول السريع في الأسواق
إمكانية الحصول على أموال شركات التأمين	الحصول على رؤوس أموال ذات مصداقية أك

2- أساليب تقديم الخدمات في بنك التأمين:

- تتجلى ظاهرة بنك التأمين في مجموع الطرق والأساليب التي تتبعها البنوك وشركات التأمين من أجل طرح مجموعة من الخدمات لصالح عملائها ونذكر منها (15)
- دخول البنك وشركة التأمين في اتفاقية توزيع ، يوحد بموجبها المصرف زبائنه المحتملين لصالح شركة التأمين، التي تعمل على تلبية طلباتهم، الأمر الذي يدر إيرادات جديدة لكلا الطرفين.
 - يعمل المصرف بموجب اتفاقية توزيع كمثل أو وكيل لصالح شركة التأمين.
 - المساهمات المشتركة بين المصرف وشركة التأمين في شكل أسهم، تحت إطار مؤسسة جديدة
 - يمكن ممارسة وظائف بنك التأمين، عن طريق شراء إحدى المؤسستين للأخرى جزئيا أو كليا.
 - تأسيس البنك شركة تأمين مملوكة منه بالكامل أو العكس (يتطلب هذا الكثير من المهارة بالنسبة للمؤسسة المالكة من أجل الدخول في الوظائف الجديدة).

ثالثا: عوامل تقارب الوظائف البنكية ووظائف التأمين

ساهمت سرعة التطورات التكنولوجية في المجال المالي في التقليل من التقنين البنكي في المعاملات المالية والمصرفية في السنوات الأخيرة، الأمر الذي سمح بتطور الساحة المالية على المستوى العالمي وذلك بدخول متعاملين جدد وظهور ابتكارات مالية جديدة أيضا ، تمثلت هذه العوامل في :

↳ **اللاوساطة المالية (La désintermédiation financière) :** إلى غاية بداية الثمانينات كان الاعتماد على التمويل في شكل قروض بنكية حيث كانت الوساطة المالية تمثل أكبر نسبة في التمويل الاقتصادي وقد ساهم في ذلك الضعف النسبي للأسواق المالية وعدم تحقيق الكفاءة اللازمة، ومع تنمية وتطوير الأسواق وإزالة تجزئتها تغيرت الوضعية فقد سمحت إجراءات تنظيم الأسواق الثانوية للقيم المنقولة، توسيع الأسواق النقدية، وتسهيل الإصدار في الأسواق الأولية وإنشاء الأسواق للمشتقات المالية ومن ثم التنوع في طرق التمويل إلى الانتقال من طرق التمويل غير المباشر إلى طرق التمويل المباشر.

↳ **الابتكارات المالية (les innovations financières):** ساعدت التطورات التكنولوجية في ظهور العديد من الأدوات المالية الجديدة، سمحت للمؤسسات المالية وغير المالية بتطوير تعاملاتها على مستوى السوق المالي من جهة وإعادة النظر في مكونات رأسمالها من جهة أخرى وبالتالي البحث عن شركاء جدد يساهمون في تطوير العمل المصرفي.

↳ **العولمة المالية (La globalisation financière):** إن العولمة المالية هي الناتج الأساسي لعمليات التحرير المالي والتحول لما يسمى بالاندماج المالي، مما أدى إلى تكامل وارتباط الأسواق المالية المحلية بالعالم الخارجي من خلال إلغاء القيود على حركة رؤوس الأموال ثم أخذت تتدفق عبر الحدود إلى الأسواق العالمية و يمكن الاستدلال عليها بمؤشرين هما: تطور حجم المعاملات عبر الحدود في الأسهم و السندات في الدول الصناعية المتقدمة وتطور تداول النقد الأجنبي على الصعيد العالمي (16)

↳ **التقليل من التقنين البنكي (La dérèglementation bancaire) :** للحصول على أنظمة بنكية ومالية ذات فعالية أكبر ، قامت معظم الدول المتقدمة بتبني سياسة جديدة مع بداية الثمانينات تمثلت في جعل رؤوس الأموال تتحرك بأكثر حرية بالإضافة إلى إلغاء مراقبة الصرف و انفتاح الأسواق النقدية على بعضها البعض ضمن سياسة

التقليص من التقنين البنكي وإزالة الحواجز التشريعية التي كانت تعيق المنافسة بين المؤسسات المالية البنكية وغير بنكية وتتلخص فيما يلي (17):

- تحرير أسعار الفائدة حيث أصبحت تتحدد في السوق حسب العرض والطلب (إلغاء تأطير القروض)
- السماح للبنوك من التنوع في مختلف الأنشطة المصرفية والمالية (التحول من البنوك المتخصصة إلى البنوك الشاملة)
- السماح بالتوسع في الأسواق المصرفية.

رابعاً: تحديات نجاح بنك التأمين

- إن نجاح واستمرار نموذج بنك التأمين يعتمد أساساً على مدى مقدرته في مواجهة كل المعطيات المطروحة على مستوى السوق المالي بصفة خاصة وعلى المستوى البيئي بصفة عامة. وعليه يجب توفر مجموعة من الشروط تساهم في إنجاح هذا النموذج هي في الأصل تحدياً مطروحاً أمام بنك التأمين ويمكن تلخيصها فيما يلي :
- مساندة التنظيمات و التشريعات لمتطلبات خلق مثل هذا النموذج.
- الاعتماد على مخطط هيكلي يوضح إستراتيجية المؤسسة البنكية والمؤسسة التأمينية بعد تحقيق التقارب بينهما.
- مساندة التطورات المالية والمحاسبة العالمية ويتعلق الأمر بإمكانية تطبيق الكتابات المحاسبية وكذا المكشوفات المالية الجديدة.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال الإعلان عن المنتجات وكذا التواصل مع الزبائن.
- مساندة التطورات البيئية والمالية لإنجاح خطة بنك التأمين ولا سيما في مجال منتجات التأمين (التأمين على الحياة و مختلف الأخطار) المعروضة على الزبائن والقدرة على تعديل المؤنات المقررة لمختلف المنتجات

يمكن تصنيف نجاح نموذج بنك التأمين لتوفر العناصر التالية (18):

- ⊖ على مستوى الاستراتيجي: يظهر نموذج بنك التأمين من خلال، تمكن البنوك من توزيع الخدمات التأمينية على مستوى شبائيكها بالإضافة إلى تسيير الخدمات التأمينية بنفس طريقة وأهمية الخدمات البنكية.
- ⊖ منتجات بسيطة وخاصة: تتميز المنتجات المقدمة على مستوى بنك التأمين ببساطتها وخصوصيتها من جانب أنها :

- منتجات بسيطة ومرتبطة بالمنتجات البنكية

- هي منتجات موجهة لسد الاحتياجات المختلفة لعملاء البنك

⊖ المواصلة في التكوين والتدريب: هم القائمون على نموذج بنك التأمين ، باستمرارية التكوين والتدريب للموظفين بهدف تقديم أحسن المنتجات للعملاء من جهة ، و ضمان وفائهم من جهة أخرى.

⊖ نظام اتصال متكامل: يعتمد على أساليب تسيير دقيقة وأنظمة اتصال متكاملة ، بهدف تقديم أحسن المنتجات والخدمات لصالح الزبائن.

الخاتمة:

أخذت ظاهرة بنك التأمين في النمو والتطور بفعل تلاقي مجموعة من العوامل تمثلت في العولمة المالية وما نتج عنها من عمليات التحرير المالي بشقيه، إلغاء الحواجز أمام المعاملات المالية والمصرفية وإعادة التنظيم للتشريعات البنكية أو ما يطلق عليها بسياسة التقليل من التقنين البنكي والتي ساهمت في تحريك المنافسة بين المؤسسات المالية وغير المالية.

إن تنامي ظاهرة بنك التأمين كانت نتيجة لمسايرة تسارع التطورات التكنولوجية والمالية في مجال الصناعة المصرفية واستجابة لرغبات العملاء من جهة والمصرفي من جهة أخرى، فهي بذلك تضمن:

☞ تحقيق تدفقات مالية جديدة للبنك من خلال تقاربه مع شركة التأمين وإتباع سياسة تنويع الخدمات المعروضة على الزبائن.

☞ تلبية حاجيات العملاء سواء كانت مالية أو خاصة بالتأمين من خلال السوق (عملية الاندماج بين شركات التأمين والبنوك وبالتالي تكوين عمالقة في تقديم الخدمات المالية)

☞ تخفيض التكاليف، باعتبار أن موظف البنك هو من يقوم بتوزيع خدمات التأمين.

☞ تسهيل المعاملات واختصار الوقت للعملاء بالإضافة إلى تخفيض التكاليف باعتبار أن كل من

خدمات التأمين والخدمات البنكية تقدم في نفس الشباك مقارنة مع قنوات التوزيع الكلاسيكية .

☞ وسيلة للمؤسسات المالية من أجل تقليل خطر الائتمان (le risque systémique) بإتباع سياسة

التنويع في الموارد.

☞ مسايرة تطورات الساحة المالية في تكوين عمالقة في التعاملات المالية والمصرفية على المستوى

الوطني والعالمي.

المراجع:

1- Alain borderie & Michel lafitte ,la bancassurance stratégies et perspectives en France et en europe ,revue banque ,édition mai 2004,Paris,p47

2- Alain borderie & Michel lafitte ,la bancassurance stratégies et perspectives en France et en europe ,revue banque ,édition mai 2004,Paris,p47

3- www.scor.com/ la bancassurance

4- www.scor.com/ la bancassurance مرجع سابق

5- www.scor.com/ la bancassurance مرجع سابق

6- http://www.memoireonline.com/07/08/1279/m_bancassurance-commercialisation-des-produits-assurantiels2.html

7- حساني حسين ، التحالفات الإستراتيجية بين البنوك ومؤسسات التأمين الجزائرية أي نموذج للشراكة ، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية

والإنسانية، العدد3 سنة 2010،ص07

8- Alain borderie & Michel lafitte –la bancassurance stratégies et perspectives en France et en europe –revue banque édition mai 2004

9- حساني حسان ،مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ص08 مرجع سابق.

10- Marjorie Chevalier, Carole Launay et Bérongère Maiguy , la bancassurance, Analyse de la situation de la bancassurance dans le monde , édition focus octobre2005,Paris

11- Bultin hebdomadaire du16/02/2012- Canaux distribution de l'assurance, chiffre2012

12- www.scor.com - la bancassurance dans le monde , février 2003.

13- Marjorie Chevalier, Carole Launay et Bérongère Maiguy – la bancassurance, Analyse de la situation de la bancassurance dans le monde – édition focus octobre2005

- 14- BELKADI Saliha –Les enjeux de la bancassurance et les perspectives de son développement en Algérie – Mémoire de magistère en Sciences Economiques – Université de Mouloud MAMMERI – Tizi – Ouzou, Algérie.
- 15- بريش عبد القادر & حمومحمد، أفاق تقديم البنوك الجزائرية لمنتجات تأمينية، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني حول: اصلاح النظام المصرفي الجزائري، 11-12 مارس 2008 ، جامعة ورقلة، ص6
- 16- عبد المطلب عبد الحميد، العولمة واقتصاديات البنوك ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، القاهرة 2006
- 17- Cristian de Boissieu – Les Système Financiers, Mutation, crises et régulation- Economica 2009,3^e édition
- 18- <http://www.arabre.com/Library/Files/Corporate%20Events/Workshop%20November%202010/PwC%20-%20Les%20perspectives%20de%20la%20bancassurance-.pdf>

بنك التأمين، استراتيجيات لمواجهة التحديات _____